@ 330 @ لضرورة الشعر خاصة وأنه غير مسموع في العطف وأنه لم يجز إلا عند أمن اللبس فهو مردود بأن أئمة اللغة العربية صرحوا بجوازه . .

وممن صرح به الأخفش وأبو البقاء وغير واحد . .

ولم ينكره إلا الزجاج وإنكاره له مع ثبوته في كلام العرب وفي القرآن العظيم يدل على أنه لم يتتبع المسألة تتبعا كافيا . .

والتحقيق : أن الخفض بالمجاورة أسلوب من أساليب اللغة العربية وأنه جاء في القرآن لأنه بلسان عربي مبين . .

فمنه في النعت قول امرىء القيس : الطويل : % (كأن ثبيرا في عرانين ودقه % كبير أناس في بجاد مزمل) % .

بخفض مزمل بالمجاورة مع أنه نعت كبير المرفوع بأنه خبر كأن وقول ذي الرمة : البسيط : % (تريك سنة وجه غير مقرفة % ملساء ليس بها خال ولا ندب) % .

إذ الرواية بخفض غير كما قاله غير واحد للمجاورة مع أنه نعت سنة المنصوب بالمفعولية . .

ومنه في العطف قول النابغة : البسيط : % (لم يبق إلا أسير غير منفلت % وموثق في حبال القد مجنوب) % .

بخفض موثق لمجاورته المخفوض مع أنه معطوف على أسير المرفوع بالفاعلية . .

وقول امرىء القيس : الطويل : % (وظل طهاة اللحم ما بين منضج % صفيف شواء أو قدير معجل) % .

بجر قدير لمجاورته للمخفوض مع أنه عطف على صفيف المنصوب بأنه مفعول اسم الفاعل الذي هو منضج والصفيف : فعيل بمعنى مفعول وهو المصفوف من اللحم على الجمر لينشوي والقدير : كذلك فعيل بمعنى مفعول وهو المجعول في القدر من اللحم لينضج بالطبخ .